

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[339] لصنم، إذ لم يرد هذا في جميع التواريخ التي كتبت عنه، بل أن مقام العصمة لا يمكن أن يسمح بحدوئه؟ الجواب: في الحقيقة تعتبر هذه الآية ممّا جاء على لسان جميع المسلمين، لا على لسان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وحده، ولذلك جاءت الضمائر فيها بصيغة الجمع. الآية التالية، تواصل شرح الدعوة الإلهية قائلا: إِنَّنَا فَضَّلْنَا عَنْ التَّوْحِيدِ، فَقَدْ أَمَرْنَا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَبِتَقْوَى اللَّهِ: (وان أقيموا الصلاة واتقوه). وفي الختام يشار إلى المعاد وإلى أن الناس إلى الله يرجعون: (وهو الذي إليه تحشرون). هذه الآيات القصار تكشف عن البرنامج الذي يدعو إليه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والمتألف من أربعة مبادئ، تبدأ بالتوحيد وتنتهي بالمعاد، وبينهما مرحلتان متوسطتان هما: تقوية الارتباط بالله، والإتقاء من كل ذنب. * * *